قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك اي ترون الرب
بلا شك في رؤيته فالمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي يجمع الله الناس
يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس
ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت جمع الطاغوت
وهو ما كان يعبد من دون الله وهذا تعميم بعد التخصيص الطواغيت وتبقى هذه الامة
فيها منافقوها انما بقي المنافقون في زمرة المؤمنين لانهم كانوا مستترين
في الدنيا ومعدودين من جملتهم فستروا بهم في الاخرة ومشوا في نورهم
حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فيأتيهم
الله في صورة غير صورته التي يعرفون هذا من المتشابهات قيل الخلف يأولون
بان المراد من اتيان الله اتيان ملكه ومن الصورة صورته فاذا راوا ملكا يقول
انا ربكم انكروا لما راوا عليه من امارات الحدوث وليس المراد بالصورة الثانية
صورة الملك بل معناه يتجلى الله على الصفة التي يعرفونها من كونه غير شبيه
بشيء من مخلوقاته فيعرفون به انما عبر عن هذه الصفة بالصورة لمشاكلة
استبعده الشيخ الشارح بان الصفة غير مرئية وهي ليست عين الموصوف
ولا غيره فلا بد من مرئي اقول غرض ذلك القائل من هذا التاويل رفع ما يفهم
ان يكون جسما وذا صورة لا رفع الشبهة عن حال الرؤية والتشابه في كيفيتها
باق بعد على ان المشايخ قالوا انما يتجلى الله لاهل الجنة ويريهم ذاته في حجاب
صفاته لانهم لا يطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب مرتبة من مراتب صفاته فيقول
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا
عرفناه فياتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا فيتبعونه يعني يتبعون امر الله بذهابهم الى الجنة او الملائكة
الداعين اليها قيل المراد بهذه الصورة صفته التي كانوا يعرفونها وهي الرأفة
على عباده في الدنيا فاذا تجلى الله بغير تلك الصفة ينكرونه فاذا تجلى لهم بالصفة
التي اعتادوا بها عرفوه ويضرب الصراط اي يمد بين ظهري جهنم فاكون انا وامتي
اول من يجيز اي يمضي يقال اجزت الوادي وجزته بمعنى واحد ولا يتكلم يومئذ

الا

الا الرسل اراد به والله اعلم وقت جواز الصراط وانما فسرنا بهذا لان ثم مواطن يتكلم
فيها الناس ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب جمع كلوب وهو
بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة معوجة الراس يختطف بها شيء مثل شوك
السعدان وهو نبت له شوك عظيم من كل الجوانب هل رايتم شوك السعدان قالوا
نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله
يخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بفتح الباء الموحدة اي المهلك وروي
بالثاء المثلثة اي الماخوذ شيئا بعمله ومنهم المخردل بالخاء المعجمة وبالدال المهملة
ويقال بالذال المعجمة ايضا معناه المقطع حتى ينجي حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد
يعني تم لهم حسابهم وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ليس المراد بعد فراغ حقيقة
لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر
الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه
من يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم باثر السجود تاكل النار من ابن ادم
الا اثر السجود يعني لا تحرق ما فيه اثر السجود وهو اعضاؤه وقيل المراد به الجبهة
خاصة لانه جاء في رواية مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها
الا دارات الوجوه حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا
بالحاء المهملة والشين المعجمة اي احترقوا فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون منه
يعني يعود ابدانهم اليهم كما تنبت الحبة بكسر الحاء وتشديد الباء بذور العشب النابتة
في جوانب السيول في حميل السيل وهو بفتح الحاء وكسر الميم بمعنى المحمول وهو ما جاء به السيل
من طين وغثاء وانما خصصه بالذكر لان الحبة فيه اسرع نباتا حتى قيل انها تنبت
في يوم وليلة فالتشبيه في سرعة الظهور ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى
رجل مقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي
عن النار فانه قد قشبني بقاف وشين معجمة مخففة اي اذاني واهلكني ريحها واحرقني
ذكاها بفتح الذال المعجمة وبالمد اي لهبها كذا في الروايات وقد جاء في اللغة بالقصر فيدعو الله
ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت بفتح التاء والاستفهام فيه للتقرير
ان فعلت ذلك اشارة الى صرف وجهك عن النار بك ان تسال غيره ان مع صلتها

يقال اخردلت اللحم اي قطعته صغارا صغارا بالدال والذال لغتان اخرى

اي الرجل